# مخطوطات ومطبوعات

## أقاصيص تيمور

أخرج الاستاذ محمود تيمور بك في السنوات الأخيرة مجموعات من الأقاصيص ، امتازت بالدقة في الوصف ، والسهولة في التعبير ، والجمال في القص . منها « قلب غانية » ، و « فرعون الصغير » و « نداء المجهول » و « مكتوب على الجبين » .

ولن نستطيع ان نسهب في الكلام على هذه الأقاصيص ، وتبيان مافيها من جمال وفن وبراعة ورشاقة ، لأن ذلك يتطلب الصفحات الطوال ، على أننا سنوجز في سردها ، ونبين الأشاوي التي امتازت بها .

اما « قلب غانية » فمجموعة أقاصيص ، صدرها المؤلف بمقدمة عن « حافظ القصصي » وهي المحاضرة التي ألقاها المؤلف بدار الاوبرا الملكية ، في الاحتفال بذكرى حافظ ابراهيم ( ٧ مايس ١٩٣٧ ) ، وفي هذه المجموعة : سراب ، حورية البحر ، حنين ، السجينة ، الشحاذ ، الفطائر العشر ، قبلة ، أم .

اما « فرعون الصغير » فمجموعة ثانية ، صدرها الاستاذ المؤلف بحديثه الذي تحدث به في قاعة المحاضرات في الجامعة الاميركية ( ٥ مارس ٩٣٨ ) عن « المصادر التي ألهمتني الكتابة » . ذكر فيه الاستاذ كيف اصبح قاصاً ، وحبذا الطريقة يتبعها الكتاب والأدباء فيبينوا للناس ما خفي من حياتهم الأدبية ، وما ورثوه من آبائهم ، وأثر البيئة فيهم ، والحوادث الخاصة التي كان لها أثر في إنتاجهم . وهذا ما أبان عنه الاستاذ تيمور فأجاد فيه وبرع . وأقاصيص هذه المجموعة هي : غريم ، حزن أب ، غانية الحانة ، انقلاب ، أركان الوضوء ، عزرائيل القرية ، افديك بالروح ، رجل رهيب ، زمان الهنا ، غرام قديم ، ...

اما المجموعة الثالثة ، فهي « مكتوب على الجبين » وهي آخر ما جمعه الاستاذ . وفيها يظهر نضجه وكماله . تقدم لها بكلمة ألقاها في جمعية الشبان المسيحيين عن « فن كتابة القصة » ثم نشرت هذه الكلمة في مجلة « الرسالة » المصرية . وقد كشف فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السبيل التي ينبغي للقاص الناشئ اتباعها . ومن أقاصيصها : « كان في غابر الزمان وفيها يبلغ تيمور الذروة ، وأغلال ، مكتوب على الجبين ، العيون الخضر ، بمبوش ، بسمة اللبنانية ، تاج من ورق ، في خميلة الحب ، مأساة نفس ، قلب كبير ، ابتسامة ، ذات مساء ، صحبة الورد ... »[1]

* * *

أما الأشاوي التي يراها القاري واضحة في أقاصيص تيمور فهي

١ : البساطة . وهي من ابرز عناصر فنه ، فلا تكلف ولا تعقيد ، ولا لف أو دوران ، وإنك لتحسب اسلوبه الناعم كأنه الحمل يثغو وراء راعيه ، او الجدول الهازج ينساب بين الأزاهير . ولذلك تجد لأقاصيصه رفيفاً وطلاوة ، وترى عليها الرشاقة والجمال ، والفرنسيون يقولون « البساطة هي الجمال » . وهو لا يعمد في اقاصيصه الى المشوقات المبتذلة ، او المفاجآت التي تعقد القصة ، لأنه يعتقد ان هذه من وسائل القاص الضعيف ، وان قوة القصة تظهر في بساطتها وصدقها وصوغها في قالب فني رفيع . ( انظر المصادر التي الحقتني الكتابة ) .

وقد جمع الاستاذ في أقاصيصه البساطة التي عرف بها القصص الروسي ، والوضوح والاتزان اللذين عرف بهما قصص « موباسان »

٢ : يعنى الاستاذ تيمور بالتحليل النفسي عناية ظاهرة ، ويستمد مادة أقاصيصه من النفس الانسانية على اختلاف أشكالها ومحالها . لأن الأدب الحق كما يقول هو أن يولي الإنسان وجهه شطر النفس الانسانية . فمنها يستمد الأديب كل خالد جميل ، ويصبح الأدب الذي يصورها في أهوائها وميولها وأذواقها وطبائعها ورعوناتها وحمقها وسذاجتها ، ادباً باقياً لا يفنى .

ولذلك تجده يبرع في وصف هذه النفس وتحليل عواطفها ، ويجنح الى الواقعية جنوحاً كبيراً ، فتحسب في أحايين كثيرة انك تعرف أولئك الأبطال الذين تقرأ

(١) اما « نداء المجهول » فسنفرد لها كلمة خاصة بها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهم وأنك قد شهدتهم مرات ومرات . وقد يخيل اليك انهم امامك تشهد حركاتهم وتسمع احاديثهم ، لأن الحياة تتدفق منهم ، ولقد وصف الشباب واهواءهم والكهول وطباعهم ، والشيوخ وشذوذهم ، والنساء وميولهن ، والمعلمين والتلاميذ ، والفتان الحيران بالجمال ، والمصري المحافظ ، والمصري المتفرنج ، ووصف أرياف مصر ، وجبال الغرب ؛ والفقراء والفلاحين والأغنياء والحضريين ...

٣ً : لا تجد في اقاصيص تيمور غلاظات بعض القصاص في النصح والوعظ والارشاد ، ولكنه يعمد للتلميح ، او يدع الحوادث تنطق ، او يصوّر فيبرع في التصوير ، فاذا هو قد ملك على القارئ امره ، وإذا بالقارئ يعلم مما اوحي اليه ان هذا حسن وذاك قبيح ، وقد ذكر الاستاذ انه لا يرى القصة منبراً للوعظ ، بل هي معرض للتصوير والتحليل ( انظر فن كتابة القصة ) والقاص يوحي برموزه وظلاله وإرشاداته الى القارئ بالغرض الذي يرمي اليه .

٤ً : اسلوب تيمور في اقاصيصه ناعم حلو ناصع ، له رفيف وعليه سناء ، وهو يعني بلغته ويتخير الفاظها ( وخاصة في مجموعته الأخيرة ) اما الفاظه فعلى قدر معانيه ، لاحشو ولا إطناب . على أنك قد تجد في ثنايا كتاباته هنات لغويات او كلمات عاميات لاضرورة لهن ، وقد كان يستطيع ان يستبدل بهن غيرهن . وقد تلمس ضعفاً في اللغة في بعض اجزاء القصة لا يستدعيه سياقها ، وقوة في اجزاء أخر لا يتطلبه المقام .

٥ً : يتتبع الأستاذ أثر « موباسان » في اقاصيصه ، وقد تجد له اقاصيص على النمط الرومي . ولعل تتبعه لموباسان نتيجة لشغفه به ، فهو يرى « ان فنه كامل توفرت به جميع العناصر اللازمة لبناء قصة قوية من حيث عرض الموضوع ومعالجته وتحليل اشخاصه وتسلسل حوادثه ، مع الوضوح والاتزان ... » ( انظر المصادر التي الهمتني الكتابة )

* * *

هذا قول موجز في اقاصيص تيمور . والحق انه ابدع لوناً رفافاً في ادبنا الحديث وهو القصة ، فبرع به واجاد ، وسبق وجلى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفلا يدفعنا ، بعد ذلك ، ذيوع اقاصيصه[1] ، وفرادة احاديثه ، ورفيف أسلوبه ، وحلاوة تصويره ، وجمال قصه ، أن نلقبه بحق : [ امير القصة في الشرق ]

صلاح الدين المنجد.

(١) نقلت أقاصيص الاستاذ تيمور الى الفرنسية بعنوان

Les Amours de Sami

Les écrivains Contemporains 26, Rue des Tournelles. Paris IV°

ونقلت الى الألمانية بعناية المستشرق السويسري الدكتور ويدمار

Mahmûd Taimûr

Von D° G. Widmer

Arthur Collignon, Buchhandlung für kunst und Wissenschaft, G. m. b. H.

Berlin N W 7.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net